

د. سري نسيبة في لقاء مع «الفجر»:

استبعد إجراء انتخابات تشريعية في الأراضي المحتلة المفاوضات الثنائية الحالية تهدف الى تحقيق المرحلة الانتقالية

مقبولة لدينا.
مرة ثانية أقول أنه فيما لو قدر للانتخابات ان تتم /ولا أقول أنها سوف تتم أو ان العملية السياسية سوف تستمر/ فان هذا هو شكل الانتخابات التي سوف تقوم وليس الانتخابات التي نؤمن ونعتقد بها.
الفجر: وماذا بشأن فكرة رابين للانتخابات؟

نسيبة: هي كفكرة الاميركيين وموضوعة منذ أيام كامب ديفيد كما أن تصوره السياسي يقوم ايضا على خلفية خطة حزب العمل التقليدية منذ يغال لون ولا افترض أن رابين قد غير موقفه في هذا الشأن.

الفجر: لقد اعطى فوز رابين في الانتخابات وتشكيله للحكومة الاسرائيلية أملا لدى الفلسطينيين حول امكانات الحل ما هي توقعاتك لطبيعة المفاوضات القادمة في ظل حكومة رابين؟

نسيبة: اعتقد أن هنالك مغالاة دائما لدى الجانب الفلسطيني قد يكون سببها الوضع النفسي الصعب الذي نعيشه، ان كانت هنالك مغالاة في التشاؤم أيام شامير ارتدت لكي تصبح مغالاة في التفاؤل لدى تسلم رابين للسلطة. الواقع الاسرائيلي الذي لم يتغير البتة منذ سنوات طويلة يقول بأن ثمة قاسم مشترك بين العمل والليكوند هو منح الفلسطينيين في الضفة والقطاع حكما ذاتيا. اما وجه الخلاف بينهما فهو أن الليكوند اراد ان يرتبط هذا الحكم الذاتي بالسلطة الاسرائيلية فيما يرى العمل ان هذا الحكم يجب ان يرتبط بالاردن ولا نقف اليوم ازاء اية مستجدات في هذا الخصوص. كما وأنه ايضا الى ان موقف اميركا في هذا الشأن، وهو الموقف الثابت منذ أيام كامب ديفيد مروراً بمبادرة ريفان الى

التقت «الفجر» د. سري نسيبة نائب رئيس اللجنة التوجيهية للوفد الفلسطيني لمفاوضات السلام، رئيس اللجان الفنية للوفد وأجرت معه الحوار التالي حول المرحلة الانتقالية والتصورات الفلسطينية ازاءها بالإضافة الى الانتخابات التشريعية التي يقترحها الفلسطينيون.



اجرى اللقاء: خالد ابو عكر

ليس كعضو في الوفد المفاوضات وانما كعضو في حزب الشعب الذي لم يستجب حتى هذه اللحظة لنداءاتنا المستمرة لان يمدنا بخبراته وطاقاته في لجاننا المختلفة.

والواقع أنني ان أردت في هذا المجال أن اصف طرفا بالشلل فأنتني المقي هذا الوصف على حزب الشعب بخصوص تعامله معنا في هذا المجال. كما وانني استهجن أن يتكلم د. سمير بهذه اللهجة في حين أنهم قبلوا بالجلوس معنا، كرجال فنية، خلال الاسبوعين الاخيرين، بهدف

كما عبر عن ذلك شامير يوما ما بأن تكون دولة في كل شيء عدا الاسم. والطرف الاسرائيلي يريد هذه المرحلة الانتقالية ان تكون حكما ذاتيا موسعا لا يتم الاعتراف للفلسطينيين فيها بالسيادة. والطرف الفلسطيني يريد أن تكون القدس جزءا من جغرافية المرحلة الانتقالية بينما يرفض الاسرائيليون ذلك.

ومن هنا فاذا قدر لهذه العملية النضوج والتطور فأنتني أرى بأن المحصلة النهائية سوف تقع ما بين هذين التصورين.

الفجر: كيف تقيم ما طرحه وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر على الفلسطينيين خلال اللقاء الذي جرى الاثنين الماضي؟

نسيبة: لم يخرج ما طرحه بيكر على الفلسطينيين عن الاطار الذي كنا نعرفه سابقا، وباعتقادي فان موقف الولايات المتحدة ثابت لم يتغير بخصوص القضية الفلسطينية وذلك منذ فترة طويلة.

الفجر: دعا بيكر الفلسطينيين الى القفز عن مسألة الاستيطان الى البحث في تفاصيل المرحلة الانتقالية، كيف ترى هذا الامر؟

نسيبة: هذا ليس أمرا جديدا ان الاميركيين يطالبون دوما من الطرف الفلسطيني تجاوز النقاط الخلافية وان يبحث في مضامين الفترة الانتقالية وذلك استنادا الى الفكرة القائلة بأن الديناميكية الناتجة عن حل وتسوية المشاكل الاقل تعقيدا تؤدي بدورها الى تسهيل القدرة على تجاوز المشاكل الاكثر تعقيدا، ولكننا كما نعرف فان اميركا حاولت اقتصاديا الضغط على اسرائيل بخصوص الاستيطان، لكن هذا لا يعني ان هنالك تناقضا بين موقف الادارة الاميركية من جهة وموقف حزب العمل حول هذا الموضوع من جهة اخرى وان كان هناك تناقضا واضحا بين الادارة الاميركية وحزب الليكوند في هذا الشأن.

الفجر: وماذا بشأن الموقف الفلسطيني هل هو الوقوف عند قضية الاستيطان وعدم البحث في اي قضية اخرى الا عند تجميده؟

نسيبة: الوفد الفلسطيني ينادي دوما بوقف الاستيطان الكامل والفوري وسوف يبقى هذا موقفه، ولكننا نعلم ايضا في الوقت ذاته أنه

الفجر: هل يعني ذلك أن المفاوضات سوف تستمر دون

نسبية: لم اقل ذلك اطلاقا. بل قلت

الفجر: ولكن من الممكن ان

موقف حزب الليكود من ناحية

اللجان الفنية تعكف لوضع تصور مستقبلي للوضع النموذجي للدولة الفلسطينية

الالتفات الى مسألة وقف الاستيطان؟

نسبية: التمسك في الموقف والاصرار عليه سيبقي موجودا ولكن اذا اخذنا استمرارية التفاوض سابقا بعين الاعتبار الى جانب هذا واخذنا من جهة اخرى الموقف الجديد للحكومة الاسرائيلية بخصوص هذا الموضوع بعين الاعتبار فأنني أتكهن باستمرار المفاوضات بشكلها المكثف الذي يدعى له.

الفجر: اذن، سيكون هناك استعداد لدى الجانب الفلسطيني في الجولة القادمة من المفاوضات للخوض في تفاصيل المرحلة الانتقالية؟

نسبية: ان لم يكن هناك استعداد فلن يكون هناك معنى للمفاوضات اصلا اذ أن المفاوضات معقودة منذ البدء ومنذ الجولة الاولى للتركيز على المرحلة الانتقالية وحيثياتها ومواصفاتها. وتستدعي الضرورة بالتالي وجود هذا الاستعداد لدى الجانب الفلسطيني منذ الجولة الاولى.

الفجر: ولكن وزير الخارجية الاميركي طالب الجانب الفلسطيني خلال اللقاء بطرح تصورات واضحة وجديدة؟

نسبية: لا ادري ما الذي قاله بيكر للفلسطينيين ولكنني افترض أننا بحاجة اصلا لان يكون لدينا الاستعداد، اذ بدونه يكون وجودنا في العملية السلمية بدون معنى فضلا عن أنه قد يعرضنا لاطعاء كثيرة.

الفجر: ما هي تصورات الجانب الفلسطيني اذن للمرحلة الانتقالية؟

نسبية: كما هو الحال في أي عملية تفاوضية فليس كافيا وجود تصور لدى احد طرفي النزاع بل الأكثر اهمية من الناحية العملية هي الصورة الناتجة كحضيلة للمفاوضات. ويجب أن اردنا أن ننظر الى المستقبل لنهذه معالمه ان نأخذ بالتالي التصور المضاد للمرحلة الانتقالية، اي تصور الطرف الاسرائيلي. الطرف الفلسطيني يطالب بأن تكون المرحلة الانتقالية

أنه اذا قدر لهذه العملية الاستمرار والنضوج، وهذا امر غير مسلم به، فلن يؤدي ذلك الا الى المحصلة التي سبق وأن ذكرتها. وهذا لا يعني أن هنالك مرونة حاليا لدى الطرف الفلسطيني بخصوص هذا الموضوع. الفجر: على ماذا يستند الفلسطينيون اذن في المفاوضات بشأن هذه القضية؟ نسبية: من المفروض أن نستند الى تصورات تفصيلية وخطة متكاملة لعملية التفاوض، وحسب علمي فان العمل في هذه المجالات جار على قدم وساق وأمل أن نكون قد انتهينا من كافة الاستعدادات قبل بدء الجولة القادمة.

الفجر: ما هو دور اللجان الفنية التي ترأسها في اعداد التصورات الخاصة بالمرحلة الانتقالية؟

نسبية: اللجان الفنية هي الجهاز الفني الاساسي والوحيد المرتبط بالعملية التفاوضية الذي يقوم باعداد الخطط التفصيلية بخصوص كافة المواضيع في المفاوضات الثنائية والمتعددة. ولقد تم تحضير الطواقم المفاوضة للمتعده فنيا من خلال هذا الجهاز ويتم العمل بشكل مستمر لتحضير الكفاءات وصهرها من اجل اسناد القيادة السياسية فنيا.

الفجر: وماذا بشأن دورها في وضع التصورات الخاصة بالمرحلة الانتقالية؟

نسبية: نعكف على وضع تصورات مستقبلية للوضع النموذجي الذي نصبح فيه دولة مستقلة، كما نعكف استرشادا لهذا الهدف على وضع برامج عمل مرحلية تكون مرشدا فنيا للوفد المفاوض في ميغته لمامية المرحلة الانتقالية حسب التصور الفلسطيني.

الفجر: انت تتحدث عن نشاطات اسنادية للوفد المفاوض تقوم بها اللجان الفنية، فيما يتهم عضو الوفد المفاوض د. سمير عبد الله هذه اللجان بالشلل، ما تعليقك على ذلك؟

نسبية: للأسف يتكلم د. سمير

يرى البعض النقد افضل وسيلة للاصلاح، وقد يأتي انتقاد د. سمير في هذا الاطار؟

نسبية: اذا كان الامر كذلك فلينظر الى نقدي من هذا الباب ايضا.

الفجر: كثر الحديث في الاونة الاخيرة حول الانتخابات التشريعية في الاراضي المحتلة، ما هو تصورك لكيفية اجراء هذه الانتخابات؟

نسبية: هنالك جعجة كثيرة في هذا الموضوع ويوجد للأسف من يطلق تصريحات من اعضاء الوفد ومستشاريه وكأن الانتخابات هذه على الابواب.

الفجر: هي يعني ذلك انك غير مقتنع بحصول هذه الانتخابات؟

نسبية: الانتخابات التشريعية بمعناها السليم تعني ان يكون الشعب هو صاحب السيادة، واذا كان الاسرائيليون او الاميريكيون يقررون لنا بالانتخابات التشريعية بمعناها السليم فيكونون كأنما يعترفون لنا بالسيادة. ولكن حيث أننا نعرف أن كليهما لا يقر لنا بالسيادة كشعب فلسطيني وخاصة في المرحلة الانتقالية فأنني استبعد جدا أن تكون الانتخابات المقترحة هي انتخابات تشريعية بالمعنى السليم ولكنها قد تكون انتخابات عامة لمجلس قد يكون لديه صلاحية تشريعات في المجالات الحياتية التي سوف يتم الاتفاق على نقل السلطة فيها الى ايدي الفلسطينية.

الفجر: لقد ابلغ بيكر الفلسطينيين بموقفه من أن الانتخابات التشريعية لا تتم الا في اطار دولة مستقلة. اذن أنت تتفق مع بيكر في هذا الشأن؟

نسبية: أنا لا اوافق بيكر، اذ أنني اعتقد أن المنظمة هي الجهة التي يجب أن تفاوض وأن المؤتمر الدولي الاطار الذي يجب أن يكون وأن الحل يجب أن يركز الى انسحاب اسرائيل الى حدود التقسيم، ولكن انما اطرح أمامك السيناريوهات التي اجدها امامنا ولكن ليست السيناريوهات التي هي

الوضع النهائي. الفجر: ماذا بالنسبة لتوقعاتك للمفاوضات القادمة في ظل هذا الجو العام؟

نسبية: باعتقادي ان الطرف الفلسطيني يجب أن يدرك جيدا هي آفاق التسوية المطروحة امامه ثم عليه أن يقرر بشكل واع في هذه التسوية بعد ذلك. وأنا افرض التضليل في هذا المجال بما في ذلك تضليل الذات وأرى انه يجب ان توضع الحقائق كاملة وأن يتم القرار بعد ذلك بشكل واع تماما ولكنني أتمنى ايضا على شعبنا أن يتدارس الموضوع بكل حرية وديمقراطية وان لا يقع فريسة للنمط البدائي في التعامل مع الخلافات في الرأي التي سوف تظهر بدون شك فيلجأ الى الاساليب الدموية والاقتتال في سياق التعبير عن رأيه.

فالوفد هنا مطالب بأن يقول الحقيقة كما هي وتقع على الشعب المسؤولية للتفاعل مع هذه الحقيقة بشكل واع من خلال الحوار والتدارس على أن تتخذ القيادة فيما بعد قرارها الحاسم بشأن الاستمرار في هذه العملية ام لا.

الفجر: هل تعتقد أن المفاوضات ستستمر دون وقف الاستيطان؟

نسبية: لا ادري ما الذي قاله بيكر للفلسطينيين ولكنني افترض أننا بحاجة اصلا لان يكون لدينا الاستعداد، اذ بدونه يكون وجودنا في العملية السلمية بدون معنى فضلا عن أنه قد يعرضنا لاطعاء كثيرة.

الفجر: ما هي تصورات الجانب الفلسطيني اذن للمرحلة الانتقالية؟

نسبية: كما هو الحال في أي عملية تفاوضية فليس كافيا وجود تصور لدى احد طرفي النزاع بل الأكثر اهمية من الناحية العملية هي الصورة الناتجة كحضيلة للمفاوضات. ويجب أن اردنا أن ننظر الى المستقبل لنهذه معالمه ان نأخذ بالتالي التصور المضاد للمرحلة الانتقالية، اي تصور الطرف الاسرائيلي. الطرف الفلسطيني يطالب بأن تكون المرحلة الانتقالية

2. هيئة تمسك بالحق